

## فشل الدبلوماسية المصرية - السودانية في ملف سد النهضة يقوّي شوكة إثيوبيا

واشنطن تدعم مقترح أديس أبابا بحل الخلاف داخل الاتحاد الأفريقي



احتفالات إثيوبية بالملء الثاني للسد

المتكررة، وهي ترى أن إثيوبيا ماضية في خطتها دون أن تظهر نوايا لاستئناف المفاوضات ومراعاة رؤية مصر والسودان أو تخشى من عواقب التلويح بالتعامل معها بخشونة. وسمرت الأزمة بمحطات متعددة صعودا وهبوطا على مدار عشر سنوات، ووصلت إلى حافة الهاوية الآن، فإما أن تمضي إثيوبيا في المشروع وفقا لما رسمته ضمن خطتها لتعميره والتعامل معه كامر واقع، أو انحصار مصر والسودان سياسيا أو عسكريا. وفي كل الحالات تحمل الفترة المقبلة مفاجآت حيال أزمة السد.

وأحدث إعلان إثيوبيا انتهاء مرحلة الملء الثاني لسد النهضة مبعرا ارتبكتا في حسابات مصر، كما كشف عن فقر في المعلومات التقنية لديها، وهو أمر غطت عليه التصريحات التي كشفت عن مبالغة سياسية قاصت بها الجماهير بعد أن هيات مواقفها الكثيرة المتعاطفة الدولي والمواطنين لمرحلة حادة من فقر المياه، لكن لا شيء من ذلك قد تحقق، فيما

اتفاق قانوني ملزم بلبس احتياجات الدول الثلاث. وعمدت كل من القاهرة والخرطوم إلى تدويل قضية سد النهضة ورفضتا في وقت سابق إعادة الاحتكام إلى الاتحاد الأفريقي بعد فشل جولة المفاوضات الأخيرة في جنوب أفريقيا في يونيو الماضي، فيما تقول دوائر سياسية مصرية إن إثيوبيا داخل الاتحاد الأفريقي نفوذًا واسعًا في الهيكل الإداري والسياسي للاتحاد وهيمنة على سلطة اتخاذ القرار.

وأرسل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في خطابه أثناء افتتاحه المؤتمر الأول لبرنامج "حياة كريمة" في الخامس عشر من يوليو إنشارة واضحة للمواطنين تفيد بعدم القلق من التعامل مع الأزمة، ولم يقدم معلومات تفصيلية لتعزيز دواي الاطمئنان والثقة.

ويقول متابعون إن طمأننة المصريين حيال أزمة سد النهضة عملية تحتاج إلى أدلة ملموسة، ففرضية منهم بدأت تتشكك في هذه النوعية من الرسائل

تعكس مساندة الولايات المتحدة لخيار حل الخلافات بشأن سد النهضة داخل هيكل الاتحاد الأفريقي انتصارا دبلوماسيا لإثيوبيا التي تدعم هذا المقترح، ويمثل انتكاسة لدولتي المصب مصر والسودان اللتين راهنتا على مجلس الأمن للضغط على أديس أبابا دون تحقيق نتائج تكبح تعنتها والماضية دون هواده في خطتها للملء الثاني للسد.

ممارسة ضغوط على أديس أبابا لمراجعة موقفها والحفاظ على مصالح الجميع، فالتوترات داخل إثيوبيا يمكن أن تؤدي إلى تفكيك بنين الدولة وزيادة الصراعات في القرن الأفريقي، لكن رهانها فشل يؤكد مراقبون أن الأخير استفاد من فشل الدبلوماسية المصرية - السودانية في حشد التأييد اللازم للحلولة دون مضي أديس أبابا في قرارها الأحادي ملء السد وتجاوز تحذيرات دولتي المصب.

وقال أديس أبابا في رسالة بالبرق العربية نشرها عبر حسابه على تويتر "تم الملء الثاني لسد النهضة الإثيوبي على نهر اباي (التسمية الإثيوبية للنيل الأزرق) في الـ 20 من يوليو الجاري".

وأضاف "كما وعدتكم سلفا يوم الـ 9 من يوليو الجاري، لقد قامت إثيوبيا بملء سدها أثناء موسم الأمطار بحذر وبطريقة مفيدة".



أبي أحمد

وأبعد مخاطبا دولتي المصب "أود أن أطمئنتكم مرة أخرى بأن هذا الملء سوف لا يؤدي بضرر لأي من بلداننا، وسيظل سد النهضة الإثيوبي العظيم، مسكبا ورمزا حقيقيا للنمو والتعاون المشترك".

وراهنت كل من القاهرة والخرطوم على دور اميركي حاسم في مجلس الأمن للجم اندفاعه اديس أبابا وتعنتها بشأن مراحل ملء السد، إلا أن مساندة الولايات المتحدة لفكرة إثيوبيا بالملء إلى الاتحاد الأفريقي لتجاوز الأزمة أكد سوء تقدير دولتي المصب وبالتالي فشل رهانها الدبلوماسي.

وراهنت مصر على أن تأثير الأزمة على السلم والأمن يدفع قوى كبرى إلى

## العاقل الأردني يدعو إلى تحريك السلام في الشرق الأوسط

واشنطن - دعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى ضرورة تحريك عملية السلام وإطلاق مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، على أساس حل الدولتين، محذرا من "نشوب العنف مجددا" مع غياب التقدم في هذا الاتجاه.

وجاء ذلك خلال لقائه في واشنطن بعدد من أعضاء لجان مجلس الشيوخ الأمريكي الأربعاء، في إطار زيارة غير محددة المدة، بدأها مطلع الشهر الجاري إلى الولايات المتحدة.

وأكد الملك عبدالله الثاني على ضرورة إطلاق مفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بما يفضي إلى قيام الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في أبريل 2014؛ بسبب رفض إسرائيل وقف الاستيطان، وقبول حدود 1967 كأساس للمفاوضات، والإفراج عن معتقلين فلسطينيين قداما في سجونها.

وتمن العاهل الأردني قرار واشنطن، بإعادة دعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وفي أبريل الماضي، أعادت واشنطن دعمها لأنوروا، حيث قدمت 150 مليون دولار للوكالة الأممية التي تقدم خدمات متقدمة للحياة للاجئين الفلسطينيين والمهجرين في أرجاء الشرق الأوسط.

كما قدمت الولايات المتحدة قرابة 33 مليون دولار من المساعدات الإنسانية لأنوروا في مايو الماضي، استجابة للعد في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتنازلت للقوات أيضا سبل تثبيتت وقف إطلاق النار في غزة، ووقف الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب في القدس الشرقية.

ويجري الملك عبدالله الثاني منذ مطلع يوليو الجاري، زيارة رسمية للولايات المتحدة غير محددة المدة، وتتخللها أخرى خاصة، بحسب الديوان الملكي، حيث التقى خلالها الرئيس جو بايدن، ونائبه كامبلا هاريس، وعددا من المسؤولين الأميركيين. واعتبر الملك خلال تصريحاته للوفد الإعلامي المرافق له في زيارته لواشنطن، أن زيارته للبيت الأبيض كأول زعيم عربي ومن الشرق الأوسط في وجود باين تؤكد أن الولايات المتحدة تدرك دور الأردن المحوري، وترى فيه أفضل ممثل لقضايا المنطقة وصوت العقل فيها.

ويلعب العاهل الأردني دورا فريدا في الشرق الأوسط، ويعتبره المسؤولون الأميركيون زعيما معتدلا وعمليا يستطيع أن يلعب دور وساطة في الكثير من الملفات.

## النقص في الكهرباء عن مستشفيات لبنان ينذر بكارثة صحية

بيروت - حذرت نقابة المستشفيات في لبنان الخميس من "كارثة صحية" جراء الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي وعدم توفر المازوت (الديزل) لتشغيل المولدات، في وقت تشهد فيه البلاد موجة تفش جديدة لفايروس كورونا.

وأعلنت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة في بيان الخميس أن هناك "مشكلة كبيرة تواجه القطاع، إذ يتعذر على المستشفيات الحصول على مادة المازوت لتشغيل المولدات، في ظل انقطاع الكهرباء مدة لا تقل عن 20 ساعة في اليوم".

وحذرت النقابة من أن "عدداً من المستشفيات مهدد بنفاذ هذه المادة، مما سوف يعرض حياة المرضى للخطر"، مطالبة المسؤولين بـ"العمل فوراً على حل هذه المشكلة تجنباً لكارثة صحية محتملة".

ويواجه لبنان منذ ثلاثة عقود على الأقل مشكلة متفاقمة في قطاع الكهرباء ذي المعامل المتداعية، ما يجبر غالبية المواطنين على دفع فاتورتين، واحدة للدولة وأخرى باهظة لأصحاب المولدات الخاصة التي تسد النقص الحاصل في إمدادات الدولة.

وتراجعت تدريجيا خلال الأشهر الماضية قدرة مؤسسة كهرباء لبنان على توفير الطاقة الكهربائية، ما أدى إلى رفع ساعات التقنين لتتجاوز 22 ساعة يوميا في بعض المناطق. ولم تعد المولدات الخاصة، على وقع شح الوقود،

## هيمنة «التنسيقية» تفاقم متاعب الأحزاب المصرية

نجم التنسيقية يتعاظم عبر الأنشطة الاجتماعية ومن خلال الدورات الثقافية التي تصب في خاتمة الدفاع عن سياسات الحكومة.

ويصف المصريون جيل الشباب المنخرط في النشاط السياسي بأنه "جيل مملب"، يفكر إلى المواهب التي تمكنه من كسب حضور ملموس في الشارع، ويعتمد على ما يقدمه من مزايا عينية وفرتها له الحكومة لدفعه مشاعر المواطنين، ويحصر حركته في كل النواحي البعيدة عن الأمور السياسية الحادة.

وساعد هذا التوجه على المزيد من تشردم الأحزاب، إذ ظهرت داخل عدد منها تحالفات دارت بين التنسيقية وراء التكتل الفضفاض والحصول على مزايا، وبين تفصيل الانصراف عن العمل العام، فالمنافح العام لن يساعد على تقديم رؤى تحالف الحكومة، ما أدى إلى الدخول في مرحلة حرجة من التنازل قد ترد عيوبها على الحكومة.

ويدرك القائمون على التنسيقية ورعاتها في الخفاء هذه النتيجة، وربما سعوا للوصول إليها عبر سياسة الاستقطاب التي تمارس لجذب نخب شبابية وتفريغ الأحزاب منها، حتى تصل إلى ثلاثي الكيان الحزبي، فالحكومة لا تستطيع بجرة قلم شطب هذا العدد الكبير من الأحزاب، ووجدت في الموت كإلينيكا وسيلة تبعتها عن تحمل المسؤولية. ويفضي قتل الأحزاب السياسية أو تجديدها إلى المزيد من سيطرة التنسيقية على مساحة في الفضاء العام، أو على الأقل شغلها بالضجيج، لأن تركها يمثل خطرا من ناحية سعي بعض القوى الإسلامية ملء الفراغ ومن ناحية تأكيد الاتهامات الراجحة في وسائل الإعلام الغربية بشأن التضييق المنهج على الأحزاب السياسية.

القاهرة - اتسع النشاط الاجتماعي لتحالف «تنسيقية شباب الأحزاب» المكون من نحو 28 حزبا، وبدت القوى المنضوية تحتها باهتة في صورتها المنفردة، ما أدى إلى تزايد المشكلات داخل عدد من الأحزاب، وقد قادت هذه المشكلات إلى عدة استقالات من هيئات هذه الأحزاب أخيرا.

وضربت الخلافات والاستقالات أحزاب الحركة الوطنية والحرية والوفد والمصريين، وبعضها له علاقة بالازدواجية التي أدت إليها تنسيقية شباب الأحزاب والتناقضات العميقة التي خلقتها بين الولاء السياسي لها وبين الانتماء إلى الأحزاب التي ينحدر منها الأعضاء، حيث طغى الولاء والانتماء إلى الأولى على حساب الثانية.

ورضيت بعض الأحزاب بهذه الصيغة بعد أن حظيت بالتنسيقية برعاية رسمية ويتم تقديمها باعتبارها بوتقة يجب أن تنصهر داخلها جميع الأحزاب، مما ضاعف من الخلافات الحزبية وأسهم



سباق داخل السلطة

20 ساعة في اليوم مدة انقطاع الكهرباء بسبب نقص الوقود لتشغيل المولدات

ويأتي ذلك في وقت بدأت فيه الشهر الحالي معالم موجة جديدة من تفشي فايروس كورونا بعد تراجع ملحوظ في عدد الإصابات والوفيات.

وسجل لبنان 552.328 إصابة بفايروس كورونا أسفرت عن 7888 حالة وفاة منذ بدء انتشار الجائحة العام الماضي.

ويشهد لبنان مجموعة من الأزمات المترابطة، أبرزها فقدان مئات الأصفار من الأدوية في الصيدليات، وغلاء المواد الغذائية بالتزامن مع انهيار سعر الليرة اللبنانية التي فقدت أكثر من 90 في المئة من قيمتها مقابل الدولار، وانخفاض حاد في احتياطي العملات الأجنبية لدى المصرف المركزي.